

نساء الجمعة

اسبوعية دينية

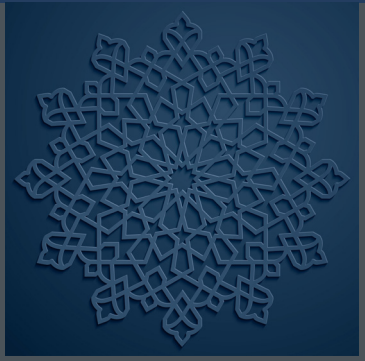
العدد الخامس - الاثنين ٢٣ جمادى الآخرة ١٤٤٧هـ - ١٥ كانون الأول ٢٠٢٥م - بغداد

السيدة فاطمة الزهراء
بين البعد الغيبي والدور
الإنساني

العراق بين الاستقلال
والتبعية

فلسفة صلاة الجمعة





رئيس التحرير:

د. قاسم جار الله

مدير التحرير:

عامر حامد

الايضاح الفني:



اسبوعية دينية

فهرس العدد

◀ كلمة التحرير: قِوَامُ الأمة في حكمة المَرْجِعِيَّة وبأس الحُشْد
د. قاسم جار الله

الخطبة الدينية:

السيدة فاطمة الزهراء بين البُعد الغيبي والدور الإنساني - آية الله السيد
ياسين الموسوي

◀ الخطبة السياسية:

العراق بين الاستقلال والتبعية - آية الله السيد ياسين الموسوي

◀ معراج الجمعة:

الجدل الفقهي حول صلاة الجمعة ٣: فلسفة صلاة الجمعة ١

للتواصل معنا



Email: nidaejumua@gmail.com



مسجد وحسينية أمير المؤمنين عليه السلام - بغداد

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ
وَذَرُوا الْبَيْعَ * ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ

الجمعة؛ ٩



عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ﴿عليه السلام﴾ قَالَ:
سُئِلَ عَنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ وَلَيْلَتِهَا فَقَالَ:

لَيْلَتُهَا غَرَاءٌ وَيَوْمُهَا يَوْمٌ زَاهِرٌ وَلَيْسَ عَلَى الْأَرْضِ
يَوْمٌ تَغْرُبُ فِيهِ الشَّمْسُ أَكْثَرَ مُعَافَى مِنَ النَّارِ مِنْهُ،
مَنْ مَاتَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ عَارِفًا بِحَقِّ أَهْلِ هَذَا الْبَيْتِ
كَتَبَ اللَّهُ لَهُ بَرَاءَةً مِنَ النَّارِ وَبَرَاءَةً مِنَ الْعَذَابِ وَمَنْ
مَاتَ لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ أُعْتِقَ مِنَ النَّارِ.

الكافي، دار الكتب الإسلامية، ج ٣، ص ٤١٥.

قِوَامُ الأَمةِ في حكمة المرْجعيةِ وبأسِ الحشدِ

د. قاسم جارالله

ما لِقول في مَنْ على معرفتها دارت القرون الأولى وأسمائها الله عز وجل
بـ الكوثر والنبي الأعظم بـ أم أبيها؛ سيدة نساء العالمين؛ مَنْ ليس لها
كفء من آدم فما دون سوى أمير المؤمنين ﴿عليه السلام﴾... إلا أن
نقول: فُطمت معرفتها عن الخلق إلا عن محمد وآل محمد ﴿صلى
الله عليه وآله﴾.

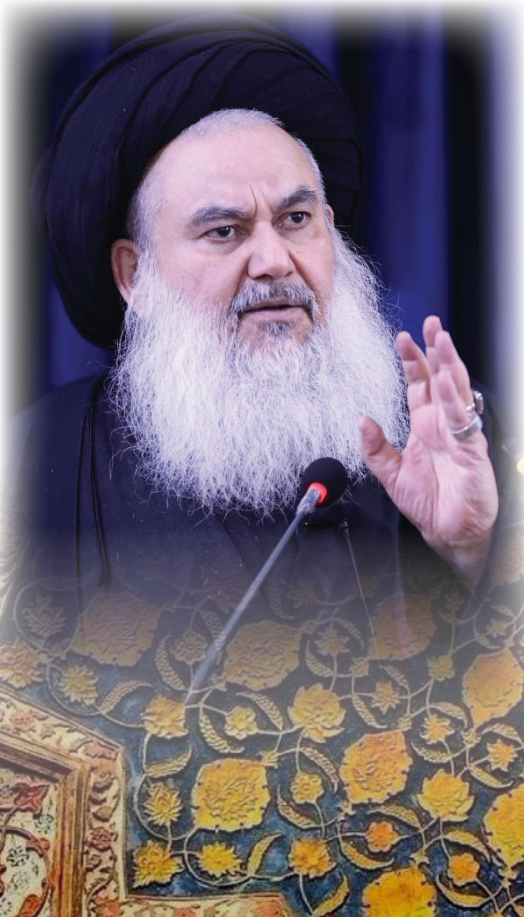
قدوة العارفين وسيدة المجاهدين التي ساندت أمير المؤمنين ﴿عليه
السلام﴾ وجاهدت في سبيله وأهدت الخلق إلى سواء السبيل في
وجوب نصره الحق. ذلك الحق الذي أسس أمة الانتظار والانتصار.
أمة الولاية والمرجعية والحشد؛ المصداق للقيادة الصالحة والرعية
الفاعلة في صنع القرار، التي هي نتاج مداد العلماء ودماء الشهداء
منذ أكثر من ألف سنة. تتشرق تارة وتنفجر حيناً وتثور مراراً
وتتلظى من تكالب الظالمين عليها وتعتصر آلامها بصمت ولا
زالت تخوض في مخاضات العسر سبيلاً للانصهار في مشروع الامام
المهدي ﴿عجل الله تعالى فرجه﴾ حتى يكون بأس شبابها معطوفاً
على حكم شيوخها - كما هو الحال - في حكمة المرجعية وبأس
الحشد الذي به قِوامُ أمة الانتظار.

سَمَاحَةُ آيَةِ اللَّهِ
السَّيِّدِ يَاسِينَ الْمُؤَسَّسِ
دَامَ ظِلُّهُ

الخطبة الدينية

السيدة فاطمة الزهراء بين البُعد الغيبى والدور الإنسانى

- المنهج الأصيل لفهم شخصية سيدة نساء العالمين.
- المفاضلة بين السيدة فاطمة الزهراء والسيدة مريم العذراء.
- أهل البيت: القدوة الإلهية.
- السيدة فاطمة الزهراء قدوة الرجال والنساء.
- حوراء أولاً ثم إنسية؛ هكذا كان خلق فاطمة ﴿عليها السلام﴾
- نهايتها: قُتلت فاطمة فصارت شهيدة
- واستمرت ثورة النبي ﴿صلى الله عليه وآله﴾ بآله ونحن شيعتهم باقون على العهد



مقدمة: مناسبة ذكرى الميلاد المبارك
في مثل هذا اليوم المبارك، يحسن بنا أن نتحدث
عن ذكرى ولادة الصديقة الطاهرة فاطمة
الزهراء ﴿صلوات الله وسلامه عليها﴾، سيدة
نساء العالمين. وإن الحديث عن الزهراء ﴿عليها
السلام﴾ يستدعي منا فهماً دقيقاً ومتوازناً يجمع
بين بُعدها الغيبى والإنسانى، بعيداً عن الإفراط
والتفريط.

• المناهج الثلاثة في فهم شخصية فاطمة الزهراء ﴿عليها السلام﴾ المنهج الأول: التعامل المادي المحض

يتعامل هذا المنهج مع فاطمة ﴿عليها السلام﴾ باعتبارها امرأة كباقي النساء، لها ما للنساء وعليها ما على النساء. وفق هذا التصور، تُعتبر الزهراء امرأة إنسية عادية، نتعامل معها من الجوانب المادية البحتة، وكما لها هو الكمال البشري الذي يمكن أن يبلغه أي إنسان، ذكراً كان أو أنثى.

المنهج الثاني: التركيز على الجانب الغيبي فقط
هذا المنهج يقف على النقيض من المنهج الأول، حيث يتعامل مع الزهراء ﴿صلوات الله وسلامه عليها﴾ باعتبارها امرأة حورائية نورانية فحسب، متجنباً الجانب البشري من حياتها، مقتصرًا الحديث على الجوانب الغيبية في حياة الزهراء ﴿سلام الله عليها﴾.

المنهج الثالث: المنهج الأصيل والصحيح
هذا هو المنهج الذي يجب أن نتبعه في فهم شخصية الزهراء ﴿عليها السلام﴾، وهو المنهج الذي يجمع بين الجانبين: المادي والغيبي. فالزهراء تختلف عن

باقي النساء، حتى عن أمها السيدة خديجة، وحتى عن ابنتها السيدة زينب ﴿سلام الله عليها﴾. إنها تتميز عن جميع نساء الدنيا أيّاً كنّ، حتى عن مريم العذراء ﴿عليها السلام﴾.

• تفرد فاطمة الزهراء ﴿عليها السلام﴾:
حوار مع الإمام الصادق ﴿عليه السلام﴾
المفاضلة بين فاطمة ومريم
لتوضيح هذا التفرد، نستحضر ما روي عن الإمام الصادق ﴿عليه السلام﴾ حين سُئل: هل فاطمة أفضل أم مريم؟ فقال: فاطمة. «فقل له: ألم يقل الله تعالى عن مريم إنها سيدة نساء العالمين؟ فأجاب ﴿عليه السلام﴾: "تلك سيدة نساء عالمها"، أي البيئة والمجتمع والدورة البشرية التي عاشت فيها مريم، فهي سيدة نساء ذلك العالم. أما فاطمة فهي سيدة نساء العالمين من الأولين والآخرين.
تتفرد الزهراء ﴿عليها السلام﴾ بمقام لا يشبهها فيه أحد.

• البعد الغيبي في خلق فاطمة الزهراء ﴿عليها السلام﴾
الطبيعة الخاصة للزهراء: حوراء إنسية
تتحدث روايات عديدة عن النبي ﴿صلى الله عليه



إن الحديث عن الزهراء ﴿عليها السلام﴾ يستدعي منا فهماً دقيقاً ومتوازناً يجمع بين بُعديها الغيبي والإنساني، بعيداً عن الإفراط والتفريط



تتفرد الزهراء عليها السلام بمقام لا يشبهها فيه أحد .



في رواية وردت عن عائشة، أن النبي صلى الله عليه وآله كان كثيراً ما يقبل نحر فاطمة عليها السلام، فقلت: يا رسول الله! أراك تفعل شيئاً لم أكن أراك تفعله؟

قال صلى الله عليه وآله وسلم: «أوما علمت يا حميرا أن الله لما أسرى بي إلى السماء أمر جبرئيل فأدخلني الجنة وأوقفني على شجرة ما رأيت أطيب رائحة منها، ولا أطيب ثمراً، فأقبل جبرئيل يفرك ويطلعمني فخلق الله منها في صلبي نطفة، فلما صرت إلى الدنيا واقعت خديجة فحملت، وإني كلما اشتقت إلى رائحة تلك الشجرة شممت نحر فاطمة فوجدت رائحة تلك الشجرة منها وانها ليست من نساء أهل الدنيا، ولا تعتل كما يعتل أهل الدنيا»^١.

وآله عليهم السلام وعن الأئمة عليهم السلام عن الطبيعة الخاصة لفاطمة عليها السلام. فقد كان بعض الصحابة يسألون النبي: أليست فاطمة إنسية؟ أي: حالها حال الإنسيات، حال البشر، حال النساء العاديات من حيث الخلقة والتكوين؟ فيجيبهم النبي صلى الله عليه وآله: «فاطمة حوراء إنسية» أي أن خلقتها ليست من الحور العين فقط، ولا من الإنس فقط، وإنما الخلقة متكونة بين الإنس وبين الحور. فهي حوراء ولكنها إنس، وهي إنس ولكنها حوراء. بذلك، فإن كل الخصائص التي يُفترض أن تكون في الحوراء موجودة فيها، وكل الخصائص التي لا بد أن تكون في الإنس موجودة فيها أيضاً صلوات الله وسلامه عليها. الجمع بين الاثنين كان في فاطمة صلوات الله عليها.

روايات في كيفية خلق فاطمة الزهراء عليها السلام

من جملة الروايات التي تحدثت عن كيفية خلق فاطمة وولادتها عليها السلام، ما رواه السنة والشيعه من قصص عجيبة. وقد ذكرت هذه القضايا والروايات في كتاب «مقتل فاطمة» في مقدمة الحديث عنها سلام الله عليها، ونقلت الروايات السنية والشيعية في بدء خلقتها وكيف نشأت.

١ - ميزان الاعتدال، الذهبي، ج ٢، ص ٥١٨، رقم الترجمة ٤٦٧٢ عبد الله بن واقد. نظم درر السمطين للزرندي الحنفي، ص ١٧٧ ذخائر العقبي محب الدين الطبري الشافعي ص ٣٦ / ذكر ما جاء انه صلى الله عليه وآله وسلم كان يقبلها في فيها ويمصها لسانه، وفي ص ٤٤. فرائد السمطين الجويني الشافعي، ج ١، ص ٥٠، تحت رقم ٣٨١. مقتل الحسين، الموفق المكي الخوارزمي، ج ١، ص ٦٣-٦٤. تاريخ بغداد أو مدينة السلام الخطيب البغدادي، ج ٥، ص ٨٧، تحت رقم ٢٤٨١. ينابيع المودة، القندوزي الحنفي، ص ١٩٧، ط اسطنبول مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، ابوبكر الهيثمي المتوفي سنة ٨٠٧هـ / ج ٩ / ص ٢٠٢ / باب مناقب فاطمة بنت رسول الله (ص). المعجم الكبير الحافظ الطبراني / ج ٢٢ / ص ٤٠٠ - ٤٠١ / رقم الحديث (١٠٠٠). المستدرک على الصحيحين الحاكم النيسابوري ج ٣ ص ١٦٩ / رقم الحديث العام ٤٧٣٨ / ورقم الحديث الخاص ٣٣٦ / كتاب معرفة الصحابة / باب مناقب فاطمة بنت رسول الله (ص). الدر المنثور في التفسير المأثور جلال الدين السيوطي / ج ٤ / ص ١٥٣؛ في تفسير قوله تعالى سبحانه الذي اسرى بعبده ليلاً... الآية من سورة الاسراء. نور الابصار / الشبلنجي / ص ٥١. تاريخ الخميس / الديار بكري / ج ١ ص ٢٧٧. فرائد السمطين / ج ٢ ص ٥١ / رقم الحديث ٣٨١ فرائد السمطين / ج ٢ / ص ٦١ / رقم الحديث ٣٨٦. مناقب علي ابن ابي طالب الجلابي الشافعي / ص ٣٥٧ / ٤٠٦ و ٤٠٧. توضيح الدلائل الحسيني الشافعي / ص ٣٢٦ مناقب الامام علي / محمد بن سليمان القاضي من علماء الزيدية في القرن الثالث الهجري / ج ٢ ص ١٩١ / ٦٦٣؛ وفي: ج ٢ / ص ٢٠٦ / ٦٧٧ / تحقيق الشيخ محمد باقر المحمودي.

رواية الأربعين يوماً

الزهراء وُلدت بعد البعثة بخمس سنوات، وقيل بستين، وهناك من زعم أنها وُلدت قبل البعثة.

بينما النبي ﷺ جالس بالابطح [...] إذ هبط عليه جبرئيل ﷺ عليه السلام في صورته العظمى، قد نشر أجنحته حتى أخذت من المشرق إلى المغرب، فناده: يا محمد العلي الاعلى يقرء عليك السلام، وهو يأمر أن تعتزل عن خديجة أربعين صباحاً، فشق ذلك على النبي ﷺ صلى الله عليه وآله، وكان لها محبا وبها وامقا^٢، قال: فأقام النبي ﷺ صلى الله عليه وآله أربعين يوماً، يصوم النهار، ويقوم الليل، حتى إذا كان في آخر أيامه تلك بعث إلى خديجة بعمار بن ياسر وقال قل لها: يا خديجة لا تظني أن انقطاعي عنك ولا قلبي، ولكن ربي عز وجل أمرني بذلك لتنفيذ أمره، فلا تظني يا خديجة إلا خيراً فإن الله ﷻ عز وجل ليباهي بك كرام ملائكته كل يوم مراراً، فإذا جنك الليل فأجيفي^٣ الباب، وخذي مضجعك من فراشك، فإني في منزل فاطمة بنت أسد، فجعلت خديجة تحزن في كل يوم مراراً لفقد رسول الله ﷻ صلى الله عليه وآله، فلما كان في كمال الأربعين هبط جبرئيل ﷺ عليه السلام فقال: يا محمد العلي الاعلى يقرئك السلام، وهو يأمر أن تتأهب لتحيته وتحفته، قال النبي ﷺ صلى الله عليه وآله: يا جبرئيل وما تحفة رب العالمين؟ وما تحيته؟ قال: لا علم لي، قال: فبينما النبي ﷺ صلى الله عليه وآله كذلك إذ

هبط ميكائيل ومعه طبق مغطى بمنديل سندس، أو قال: إستبرق، فوضعه بين يدي النبي ﷺ صلى الله عليه وآله وقال: وأقبل جبرئيل ﷺ عليه السلام وقال: يا محمد يأمرك ربك أن تجعل الليلة إفطارك على هذا الطعام، فقال علي بن أبي طالب ﷺ عليه السلام: كان النبي ﷺ صلى الله عليه وآله إذ أراد أن يفطر أمرني أن افتح الباب لمن يرد إلى الإفطار، فلما كان في تلك الليلة أقعدني النبي ﷺ صلى الله عليه وآله على باب المنزل، وقال: يا بن أبي طالب إنه طعام محرم إلا علي، قال علي ﷺ عليه السلام فجعلت على الباب وخلا النبي ﷺ صلى الله عليه وآله بالطعام، وكشف الطبق، فإذا عذق من رطب، وعنقود من عنب، فأكل النبي ﷺ صلى الله عليه وآله منه شبعاً، وشرب من الماء رياء، ومد يده للغسل فأفاض الماء عليه جبرئيل، وغسل يده ميكائيل، وتمدد له إسرافيل، وارتفع فاضل الطعام مع الاناء إلى السماء، ثم قام النبي ﷺ صلى الله عليه وآله ليصلي فأقبل عليه جبرئيل، وقال: الصلاة محرمة عليك في وقتك حتى تأتي إلى منزل خديجة فتواقعها، فإن الله عز وجل آلى على نفسه أن يخلق من صلبك في هذه الليلة ذرية طيبة، فوثب رسول الله ﷻ صلى الله عليه وآله إلى منزل خديجة، قالت خديجة رضوان الله عليها: وكنت قد ألفت الوحدة، فكان إذا جئتني الليل غطيت رأسي، وأسجفت^٤ ستري، وغلقت بابي، وصليت ورددي، واطفأت مصباحي، وآويت إلى فراشي، فلما كان في تلك الليلة لم أكن بالنائمة

٤- العذق بالكسر: عنقود العنب والرطب

٥- قال الجوهرى: أسجفت الستر: أرسلته.

٢- الوامق: المحب.

٣- قال الجوهرى: أجفت الباب: رددته.

بعضدي [...] فلا والذي سمك السماء وأنبع الماء ما تباعد عني النبي ﷺ حتى حسست بثقل فاطمة في بطني^٦.

هذه رواية من تلك الروايات، وهناك روايات أخرى تشابهها مروية في كتبنا وكتب إخواننا.

رواية الإمام الصادق ﷺ عليه السلام في ولادة الزهراء

وعن المفضل بن عمر قال: قلت لابي عبدالله بن جعفر بن محمد ﷺ عليه السلام: كيف كانت ولادة فاطمة؟ قال: نعم، إن خديجة ﷺ عليها رضوان الله ﷻ لما تزوج بها رسول الله ﷺ صلى الله عليه وآله هجرتها نسوة مكة، فكن لا يدخلن عليها ولا يسلمن عليها ولا يتركن امرأة تدخل عليها، فاستوحشت خديجة من ذلك، فلما حملت بفاطمة ﷺ عليها السلام صارت تحدثها في بطنها وتصبرها، وكانت خديجة تكتُم ذلك عن رسول الله ﷺ صلى الله عليه وآله، فدخل يوما وسمع خديجة تحدث فاطمة، فقال لها: يا خديجة من يحدثك؟ قالت: الجنين الذي في بطني يحدثني ويؤنسني، فقال لها هذا جبرئيل يبشرني أنها انثى، وأنها النسمة الطاهرة الميمونة، وأن الله تبارك وتعالى سيجعل نسلي منها،

ولا بالمنتبهة إذ جاء النبي ﷺ صلى الله عليه وآله فقرع الباب، فنادت: من هذا الذي يقرع حلقة لا يقرعها إلا محمد ﷺ صلى الله عليه وآله؟ قالت خديجة: فنادى النبي ﷺ صلى الله عليه وآله بعذوبة كلامه وحلاوة منطقه: افتحي يا خديجة فإني محمد، قالت خديجة: فقامت فرحة مستبشرة بالنبي ﷺ صلى الله عليه وآله، وفتحت الباب، ودخل النبي المنزل، وكان ﷺ صلى الله عليه وآله إذا دخل المنزل دعا بالاناء فتطهر للصلاة، ثم يقوم فيصلي ركعتين يوجز فيهما، ثم يأوي إلى فراشه، فلما كان في تلك الليلة لم يدع

ولم يتأهب

بالصلاة

غير أنه

أخذ



٦- بحار الأنوار، مؤسسة الوفاء، ج١٦، ص٧٨-٨٠.

وسيجعل من نسلها أئمة في الامة، يجعلهم خلفاء في أرضه بعد انقضاء وحيه، فلم تزل خديجة رضي الله عنها على ذلك إلى أن حضرت ولادتها، فوجهت إلى نساء قريش ونساء بني هاشم يجئن ويلين منها ما تلي النساء من النساء، فأرسلن إليها عصيتينا ولم تقبل قولنا، وتزوجت محمدا يتيما أبي طالب فقيرا لا مال له، فلسنا نجى ولا نلي من أمرك شيئا، فاغتمت خديجة لذلك، فبينما هي كذلك إذ دخل عليها أربع نسوة طوال كآهن من نساء بني هاشم، ففرغت منهن، فقالت لها إحداهن: لا تحزني يا خديجة، فإننا رسل ربك إليك، ونحن أخواتك: أنا سارة، وهذه آسية بنت مزاحم، وهي رفيقتك في الجنة، وهذه مريم بنت عمران، وهذه صفراء بنت شعيب، بعثنا الله تعالى إليك لنلي من أمرك ما تلي النساء من النساء، فجلست واحدة عن يمينها، والآخرى عن يسارها، والثالثة من بين يديها، والرابعة من خلفها، فوضعت خديجة فاطمة ﴿عليها السلام﴾ طاهرة مطهرة، فلما سقطت إلى الأرض أشرق منها النور حتى دخل بيوتات مكة، ولم يبق في شرق الأرض ولا غربها موضع إلا أشرق فيه ذلك النور، فتناولتها المرأة التي كانت بين يديها فغسلتها بماء الكوثر، وأخرجت خرقتين بيضاوين أشد بياضا من اللبن، وأطيب رائحة من المسلك والعنبر، فلفتها بواحدة، وقنعتها بالآخرى، ثم استنطقتها فنطقت فاطمة ﴿عليها السلام﴾ بشهادة أن لا إله إلا الله، وأن أبي رسول الله ﴿صلى الله عليه وآله﴾ سيد الانبياء، وأن بعلي سيد الاوصياء، وأن ولدي سيد الاسباط، ثم سلمت عليهن،

وسمت كل واحدة منهن باسمها، وضحكن إليها وتباشرت الحور العين، وبشر أهل الجنة بعضهم بعضا بولادة فاطمة ﴿عليها السلام﴾، وحدث في السماء نور زاهر لم تره الملائكة قبل ذلك اليوم، فلذلك سميت الزهراء ﴿عليها السلام﴾، وقالت: خذيها يا خديجة طاهرة مطهرة زكية ميمونة، بورك فيها وفي نسلها، فتناولتها خديجة ﴿عليها رضوان الله﴾ فرحة مستبشرة، فألقمتها ثديها، فشربت فدر عليها، وكانت ﴿عليها السلام﴾ تنمي في كل يوم كما ينمي الصبي في شهر، وفي شهر كما ينمي الصبي في سنة، صلى الله عليها وعلى أبيها وبعليها وبنيتها^٧.

• دروس من البعد الغيبي: الربط بين عالم الشهادة وعالم الغيب

إن الوجه من هذه الروايات هو إظهار الجانب الغيبي من حياة النبي ﴿صلى الله عليه وآله﴾. حياتنا كبشر مملوءة بالغيب ومملوءة بعالم الشهادة. ولأجل أن نتعرف على عالم الغيب، فعلينا أن نتعرف على عالم الشهادة. ولأجل أن نتكامل في عالم الشهادة، فعلينا أن نطوف في عالم الغيب.

مثال الطواف حول الكعبة

لنأخذ مثالا على الحقيقة الإلهية: الدين هو التوحيد، والتوحيد هو أن يدور الإنسان حول الله تبارك وتعالى بمعنى الطواف وليس المقصود الحركة المادية، وإنما الحركة الروحانية، أي أن اعتقادك

٧- بحار الأنوار، مؤسسة الوفاء، ج ١٦، ص ٨٠-٨١.

كلها محرمات على المحرم.

يلبس الإنسان ثوبي الإحرام، لكن هذا لا يكفي، وإنما لا بد أن يعقدها بنية - نية عمرة إذا كان معتمراً، ونية حج إذا كان حاجاً - ثم بعد ذلك يلبي: "لبيك اللهم لبيك". قطعاً إن الله في كل مكان ولا يخلو منه مكان، لكن لماذا أشار إلينا بالتلبية إلى هذا البيت الذي هو من حجر ومن نور كما يُقال؟

المعنى العميق للطواف

ثم تطوف بمراسم إلهية. لأن المقصد هو أنك لا يمكنك أن تذهب إلى الله كما يحاول الصوفية أن يصوروا العروج إلى الله بالانقطاع عن الدنيا. هناك ترابط بين الدنيا وبين الآخرة. لا يمكن لواحد منا أن يكون مؤمناً عندما ينقطع كلياً عن الدنيا، وإنما عليه أن يأخذ من الدنيا والآخرة: ﴿وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا﴾.

الطواف حركة نحو الله تبارك وتعالى، لذلك تقول: "لبيك اللهم لبيك". هذه الحركة - مع أن هذا البيت ليس مثل بيوتنا، بل هو بيت قدسه الله - أراد الله سبحانه وتعالى منك ومني أن يكون سبباً مادياً ليخرجك من المادة التي تطوف حولها إلى الله الذي ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾.

• أهل البيت عليهم السلام: القدوة الإلهية

جعل الله أسماء مقدسة وأشخاصاً مقدسين فوق مستوى البشر، وعلى رأسهم الأنبياء عليهم السلام، وعلى رأس الأنبياء خاتمهم محمد صلى الله



التوحيد هو أن يدور الإنسان حول الله تبارك وتعالى بمعنى الطواف وليس المقصود الحركة المادية، وإنما الحركة الروحانية، أي أن اعتقادك وحياتك وروحك ووجودك ونفسك كلها لله

وحياتك وروحك ووجودك ونفسك كلها لله ﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ كل شيء فينا لله.

لكن مع ذلك، ربطنا الله سبحانه وتعالى بشيء مادي، وجعلنا هذا المادي مقدساً، وسمينا هذا المادي المقدس بيت الله. البيت عبارة عن بناء من حجر، لكنه سُمي بيت الله. إذا اعتقد أحد من الناس أن الله تعالى جالس فيه، فهو كفر. وإذا أراد إنسان ألا يحترم هذا البيت الذي هو من حجر تحدياً لله تعالى، فهو كفر أيضاً.

لذلك، إذا أردت أن تطوف بالبيت، فعليك أن تمر بمراحل نُسكية. فمكة في التشريع عند المسلمين جميعاً - الشيعة والسنة - لا يدخلها الإنسان من غير أهل مكة إلا بإحرام. حتى أهل مكة في بعض الصور لا بد أن يُحرموا عندما يدخلوا إلى مكة.

أنت الآن، من بين مليارات الناس، تستطيع أن تمشي في الدنيا كلها وتدخلها بلا نسك، لكن عندما تريد أن تدخل إلى مكة، فعليك أن تأتي بنسك الإحرام وفي ثوبي الإحرام شروط، وفي محرمات الإحرام شروط. إذا لبست الإحرام، تحرم عليك أشياء كثيرة، من جهلتها: لبس المخيط، قلع النبات الذي نبت في الحرم، الصيد، الطيب، النساء... هذه



التعظيم الأكبر لهذا البيت الأطهر أن جعلهم
الله القدوة والأسوة لكل الخليقة في حياتهم
ومماتهم، وفي عروجهم إلى الله تبارك وتعالى،
وانقطاعهم عن الدنيا



عليه وآله.

فهذا النبي الأعظم الخاتم صلى الله عليه وآله،
الذي خُتِمت به الرسالات والنبوات، كان مقدساً
ولا يمكن أن يُنسب إليه أي نقص بشري أو غير
بشري.

آية التطهير وأهل البيت

ثم خصَّ الله هذا النبي بأهل بيته، فقال تبارك
وتعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ
أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾^٨.

فكان التعظيم الأكبر لهذا البيت الأطهر أن جعلهم
الله القدوة والأسوة لكل الخليقة في حياتهم ومماتهم،
وفي عروجهم إلى الله تبارك وتعالى، وانقطاعهم
عن الدنيا. أخرج حب الدنيا من قلوبهم، فكانوا
الأسوة للخلق وللعالم في كل حياتهم. هم أسوة
صلوات الله عليهم.

• الجانب الإنساني: فاطمة الزهراء قدوة
عملية

لا يكفي الجانب الغيبي وحده

الزهراء ﴿سلام الله عليها﴾، مع قدسيتها، لا يمكن

أن نكتفي بالجانب الغيبي من حياتها. فالزهراء
عندما نقرأ حياتها، نجد لها المرأة التي تمثلت جميع
أحكام الإسلام. كل الأحكام الإسلامية التي جاء
بها النبي ﴿صلى الله عليه وآله﴾ كانت قد حققتها
فاطمة. لم تتخلف في يوم من الأيام عن أي أمر من
أوامر النبي ﴿صلى الله عليه وآله﴾، وإنما كانت هي
أول المبادرين لما يأمر به.

الحجاب والعفة

من جملة ذلك الحجاب حيث جعلها الله على رأس
قائمة الكاملات من النساء عندما جعلها سيدة
نساء العالمين. نجد يوماً النبي ﴿صلى الله عليه
وآله﴾ يتحدث في مجلس عام، وكان قد حضرته
النساء، وبينه وبين النساء حجاب. فسأل النبي
﴿صلى الله عليه وآله﴾ الصحابييات اللاتي كن
يجلسن خلف الحجاب: ما هو أفضل شيء للمرأة؟
فإذا به يسمع صوتاً يقول: «يا رسول الله، أفضل
شيء للمرأة ألا ترى الرجل ولا يراها.
قال: "هذا صوت فاطمة."

قيل: نعم.

فقال النبي: "فذاك أبوك يا فاطمة."

العفة، النجاسة، الطهر، القداسة...

٨- سورة الأحزاب، الآية ٣٣.

الزَهراء ﴿عليها السلام﴾.



إن الزهراء ﴿عليها السلام﴾
قدوة للرجال قبل أن تكون قدوة
للنساء.

الزهد: نموذج آية الإطعام

مع أن الزهراء ابنة النبي، ومن الناحية الواقعية كانت الأمور الدنيوية من المغنم وما تجنيه الدولة من الزكوات كلها تأتي إلى النبي ﴿صلى الله عليه وآله﴾، لكن مع ذلك نجد القرآن الكريم يذكر أن فاطمة يوماً مرض الحسن والحسين، فنذرت هي وعلي أن يصوما لله ثلاثة أيام إذا شفي الحسن والحسين.

فشفي الحسن والحسين، فصام علي وفاطمة والحسن والحسين وفضة -جاريتهما- ولم يكن في بيت فاطمة إلا صاع من طحين -تقريباً ثلاثة كيلو غرامات من الدقيق - فصنعت منه خبزاً - خبز شعير، لم يكن عندهم غير خبز الشعير.

ثم جلسوا وقت الإفطار بعدما صلّوا صلاة المغرب والعشاء ليفطروا، فإذا يطرق الباب مسكين، ثم يتيم، ثم أسير، في ليالٍ ثلاث. فيعطونهم الخبز، وييقون صائمين، يُفطرون على الماء القراح -أي ماء عادي فقط - ثلاثة أيام.

ما عند فاطمة وعلي طعام يشبعون به. هذا زهد فاطمة ﴿عليها السلام﴾.

هذه الحالة قد تكون غريبة في عصورنا، مستحيلة في عصورنا، استحالة اجتماعية للأسف. لكنها قدوة لبيت الحكام والحاكمين ومن بيدهم الأمور.

الجهاد والمقاومة

كانت الزهراء ﴿عليها السلام﴾ تحضر معارك

النبي، وتُطَبّب من كان يمكنها أن تطبّه في تلك المعارك. وكانت الزهراء تنتظر علياً بعد المعركة فتغسل درعه وسيفه.

الزهراء كانت مجاهدة. فهي التي جاهدت من أجل الولاية، ومن أجل الحق. الزهراء تحملت كل ما تحملت من كسر الضلع وإسقاط الجنين وحمرة العين، الزهراء قاومت.

العلم والتعليم

الزهراء العاملة التي كانت تهتم بنشر العلوم الدينية والإسلامية. الزهراء تلك المرأة الداعية، المرأة المعلمة.

التعدد في الأدوار

الزهراء في كل جوانب الحياة: كانت فاطمة الزوجة والمجاهدة والأم والعاملة والمقاومة... ﴿سلام الله عليها﴾.

• الخلاصة: فاطمة قدوة للرجال والنساء

إن الزهراء ﴿عليها السلام﴾ قدوة للرجال قبل أن تكون قدوة للنساء.

فسلام الله عليك يا سيدتي ومولاتي يا فاطمة الزهراء، يوم وُلدتِ ويوم استشهدتِ ويوم تُبعثين حيّة.

العراق بين الاستقلال والتبعية

- بالمرجعية والشعب المقاوم كان الانتصار.
- الحشد ضرورة السيادة والاستقرار.
- قادة العراق بُناته؛ وبُناته قادته وقادتنا شهداؤنا؛ وشهداؤنا قادتنا.
- المواطنة تضحية وفداء، لا استأكال وشعار.
- سؤال للقادة الجدد: ما هي الاستراتيجية الوطنية للحكومة القادمة؟

مقدمة: ذكرى الانتصار وواقع الاحتلال

شهد هذا الأسبوع أحداثاً جسيمة تمس واقعنا الخاص في العراق، وتمتد تداعياتها إلى الوضع الدولي الذي يحتل العراق موقعاً محورياً فيه. ففي يوم الأربعاء، احتفلنا بالذكرى السنوية لانتصار الحشد الشعبي العراقي، ذلك الانتصار الذي يمثل صفحة مضيئة في تاريخنا المعاصر.

لقد مر العراق بفترة عصيبة حين تعرض لمؤامرة كبرى استهدفت تمزيقه وتقسيمه، بغض النظر عن هوية المتآمرين. لكن ببركة الفتوى التاريخية التي أصدرها المرجع الديني الأعلى في العراق آية الله العظمى السيد السيستاني، وبفضل وطنية وروحية شعبنا العظيم، استطاع العراق أن ينهض من جديد.

إن الشعب العراقي الأبى لبي نداء المرجعية، وأسرع إلى جبهات القتال، وسجل البطولات العظيمة في تحرير الأرض وتقديم الشهداء.



• القوى الوطنية المحررة: واقع الاستقلال الناقص

إن واقع هذه القوى الوطنية المحررة للعراق، التي لولاها لما وصل البلد إلى الاستقرار والتحرير، ولما استطاع أن يمتلك زمام أمره وحرية السياسية بشكل عام، يستدعي منا التوقف والتأمل. وعندما نقول "بشكل عام"، فإننا نعني أن الحديث عن التفاصيل والجزئيات يكشف واقعاً مختلفاً: فما زلنا تحت الاحتلال الأمريكي، وهذا واضح وجلي.

نموذج من الواقع: قرار البنك المركزي لتأخذ مثلاً بسيطاً يوضح حجم التدخل الأمريكي في شؤوننا الداخلية. فقد نشرت الوقائع العراقية في الأسبوع الماضي قراراً بإدراج حزب الله وأنصار الله في قائمة الكيانات الإرهابية التي تُجمّد أموالها ويُحظر التعامل معها من خلال البنك المركزي. شكّل رئيس الوزراء لجنة للتحقيق في الأمر، وكانت النتيجة المعلنة أن القرار كان "خطأ إدارياً". وتكمن حقيقة هذا "الخطأ الإداري" في أن اللجنة المعنية بتجميد الأموال في البنك المركزي تتكون من

• الموقف الأمريكي: من العجز إلى الفشل في التقديرات

عندما استنجدت الحكومة العراقية بالحكومة الأمريكية طالبة المساعدة في مواجهة التهديد الداهم، جاء الجواب الأمريكي صامداً: "لا نستطيع الآن تقديم أي مساعدة، فالموضوع يحتاج إلى دراسة، وهذا يتطلب وقتاً لا يقل عن ستة أشهر". وفي تلك الفترة الزمنية، كان من المحتمل أن يُقسّم العراق بالكامل ولا يبقى منه شيء موحد. ثم أطلق الأمريكيون تقديراتهم الثانية، مؤكدين أن هذه المعركة لن تنتهي قبل عشر سنوات. لكن الأمريكيين فشلوا في تقديراتهم الأولى والثانية على حد سواء. فقد استطاع شعبنا بحشده الشعبي، وبمقاومته وأبنائه، وبعلمائه ومرجعياته، أن يوقف الغزو التكفيري، بل وأن يحرر الأرض في مدة لم تتجاوز السنة الواحدة.

هذا الإنجاز ولد تصوراً واضحاً عند الأمريكيين مفاده أن عليهم أن يدركوا أن هذا الشعب شعب عظيم، وأنه إذا أراد التحرر فسوف يرسم ملاحم تعجز الشعوب الأخرى عن القيام بها.



إن الشعب العراقي الأبى لبى نداء
المرجعية، وأسرع إلى جبهات القتال،
وسجل البطولات العظيمة في تحرير
الأرض وتقديم الشهداء

عشرة أشخاص، قسم منهم عراقيون وقسم آخر أمريكيون. وبما أن هذين الكيانين محكومان أمريكياً بالإرهاب، فقد رأت اللجنة أن على العراق أيضاً أن يحكم بذلك، وكان هذا هو القرار.

لكن اللجنة عادت وقالت إن الحكومة العراقية لم تُدرج هذين الكيانين في قائمة الإرهاب، وأن هذين الكيانين ليس لديهما أموال أو حسابات في البنك المركزي، وليس هناك تعامل رسمي اقتصادي معهما، ولذلك استُثنيا من القرار.

ماذا يعني هذا بوضوح؟ يعني أن البنك المركزي تحت السيطرة الأمريكية، وأن أموالنا في الخزنة الأمريكية، وأن البنك المركزي يديره الأمريكيون. فماذا بقي؟ القوى العسكرية؟ سلاحنا بيد الأمريكيين، قواتنا بيد الأمريكيين، كل شيء بيد الأمريكيين.

■ تصريحات مبعوث ترامب: تهديد صريح للسيادة العراقية

عندما يصرح مبعوث ترامب للشؤون الخاصة سافايا - كما ظهر مؤخراً - بأن الأمريكيين، وتحديدًا ترامب، غير مرتاحين لنتائج الانتخابات العراقية، فإن هذا يكشف حجم التدخل السافر في شؤوننا الداخلية.

يقول ترامب إن الحكومة الجديدة يجب أن تكون خالية من أي وزراء تابعين - كما يسميهم - للفصائل. وإذا اختارت الحكومة الجديدة أسماء من الفصائل كوزراء، فإن الحكومة الأمريكية ستقطع تعاملها مع هذه الحكومة.

لا بد أن يكون الشعب على وضوح تام من أمره: ترامب يختلف عن بايدن.

• الاستراتيجية الوطنية الأمريكية: من بايدن إلى ترامب

لقد شاهدتُ في الإعلام العربي في الإذاعات والتلفزيونات، تقريراً عن الاستراتيجية الوطنية الأمريكية. يبدو أن لكل حكومة أمريكية استراتيجيتها الوطنية الخاصة، وهي وثيقة تنشأ من الحكومة ويوقعها الرئيس الأمريكي. وقد وقع ترامب مؤخراً؛ قبل يومين هذه الاستراتيجية التي تقع في أكثر من ثلاثمائة صفحة. رأيت في الإعلام مقارنة بين الاستراتيجية الوطنية لبايدن والاستراتيجية الوطنية لترامب، وكانت الفروقات جوهرية:

أولاً: موقفه من الديمقراطية

كان بايدن يؤكد على الديمقراطية في العالم، ويرى أنه لا بد من حماية الديمقراطية في دول العالم الأخرى. وقد تكرر اسم الديمقراطية في برنامجه ٣٧ مرة أو أكثر. أما ترامب، فلم يذكر الديمقراطية لا من قريب ولا من بعيد.

ولذلك، عندما رأينا توم برّاك، ممثل ترامب في الملف السوري-الإسرائيلي، يصرح بأن "القناعة الآن عندنا كأمركيين أن الأنظمة الملكية أكثر استقراراً وأفضل من الأنظمة الديمقراطية"، أدركنا أن هناك توجهاً سلبياً واضحاً نحو الديمقراطية.



العراق غير قادر على أن يصبح في ليلة وضحاها مستقلاً
عن الاحتلال الأمريكي. لذلك فإن الأمر يحتاج إلى
جهاد وجهود متواصلة وأول تلك الجهود وأهمها تثقيف
الجمهور والشعب بضرورة الاستقلال، فإن واقعنا
المأساوي كله سببه الأمريكيون.



ثانيًا: الموقف من حكم العالم

عند بايدن، كان على أمريكا أن تكون الحاكم الأول
للعالم. والذي يحكم العالم عليه أن يعطي ويأخذ،
وأن يتفاهم مع الدول الكبيرة والدول الصغيرة.
أما ترامب، فإن سياسته في الاستراتيجية الوطنية
الجديدة لا تهتم بأن تحكم أمريكا العالم، وإنما لا
بد لأمريكا أن تحمي مصالحها. وحماية المصالح لا
تستدعي مجاملة، ولا تستدعي تهاونا مع أي نظام
موجود في العالم.

ولذلك، فهو متوحش بشكل واضح، حيث يهدد
فنزويلا بالاحتلال البري، ويتعامل مع دول أخرى
مثل كولومبيا بنفس المنطق ويعتبرها الدولة الثانية
بعد حربها البرية مع فنزويلا. هذا الوضع الذي
يستخدمه ترامب هو نفس الوضع الذي استخدمه
في واقعنا في المنطقة: المهم عنده هو أمريكا والمصالح
الأمريكية.

الرد المطلوب: استراتيجية وطنية عراقية
الجواب والكلام موجه لمن يُراد لهم أو يُراد منهم
أن يشكلوا الحكومة العراقية القادمة. يفترض بهذه
الأسماء التي تجلس وتحدث وتتفاوض لتشكيل
الحكومة أن تكون واقعية في المفاوضات مع
الأمريكيين.

طبعاً، العراق غير قادر على أن يصبح في ليلة
وضحاها مستقلاً عن الاحتلال الأمريكي. لذلك
فإن الأمر يحتاج إلى جهاد وجهود متواصلة وأول
تلك الجهود وأهمها تثقيف الجمهور والشعب
بضرورة الاستقلال، فإن واقعنا المأساوي كله سببه
الأمريكيون. لا يجب أن نفقد الوجهة الصحيحة
للبوصلة.

الضغط من أجل استراتيجية وطنية
ولذلك، لا بد من الضغط على الحكومة القادمة،
وعلى مجلس النواب الذي سينعقد من أجل رسم
سياسة استراتيجية وطنية، كما يرسم الأمريكيون
استراتيجيتهم.

قبل الخوض في التفاصيل، على الحكومة العراقية
القادمة أن ترسم استراتيجية وطنية تحدد من خلالها



على الحكومة العراقية القادمة أن
ترسم استراتيجية وطنية تعدد
من خلالها الضوابط والقضايا
التي تلزمها بالعمل من أجل بناء
العراق المستقل





الشهيد السيد محمد باقر الحكيم

الضوابط والقضايا التي تلزمها بالعمل من أجل بناء العراق المستقل.

• ظاهرة الشخصية في الحكم: العدو الداخلي للأسف الشديد، هناك ظاهرة خطيرة عند من يأتي إلى مجلس النواب أو من يحكم: (ظاهرة الشخصية). أي أن المسؤول لا يفكر بالوطن ولا بالمواطن، وإنما يفكر بشخصه. وإذا ارتقى قليلاً، فكّر بحزبه وجماعته. وإذا شدّ عليه الحبل، فكّر بقائده فقط. أيها الأحبة، المسألة ليست مسألة تيارات، وليست مسألة كيانات أو أحزاب. المسألة هي الوطنية.

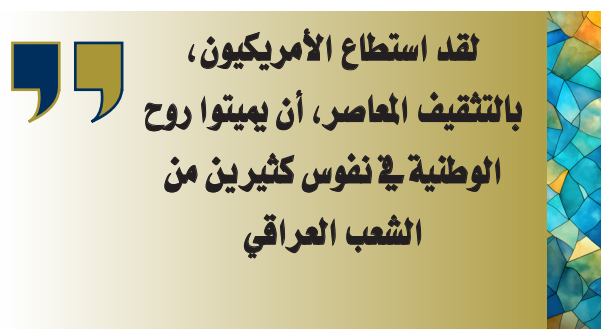
معنى الوطنية الحقيقية الإنسان عندما يكون وطنياً حقيقياً، لا يجعل الوطنية شعاراً نردده كما كان في العهود الماضية - كذبة يستخدمها الحكام، سواء كان البعثيون أو من كان قبل البعثيين. الوطنية الحقيقية هي:

- أن تعيش الوطن في روحك
- أن تعطي للوطن قبل أن تأخذ منه
- أن تضحي من أجل الوطن
- أن تحس بكبريائك عندما تحس بكبرياء الوطن

• أن تتعامل مع الوطن على أنه هو الأصل

قتل روح الوطنية

لقد استطاع الأمريكيون، بالتثقيف المعاصر، أن يميّتوا روح الوطنية في نفوس كثيرين من الشعب العراقي. كنا ننتمي إلى وطن ونعتز به، لكن الثقافة المستوردة من الشرق ومن الغرب حاولت أن تميّت هذا الانتماء والإحساس بالعراق العزيز والعراق





الشهيد ابو مهدي المهندس

الحكيم

استشهد من أجل هذه القيم والمبادئ شهيد الأمة الإمام السيد محمد باقر الصدر. ضحى من أجلها عظماء هذه الأمة، ومنهم الشهيد السيد محمد باقر الحكيم الذي قدم عائلته قرباناً في هذا الطريق. إنه إنسان قدم ستة من إخوته شهداء، كلهم علماء، كلهم كبار، أعدمهم صدام وقتلهم رمياً بالرصاص في عملية إجرامية. ثم بعد ذلك قُتل عشرة من أفراد

العظيم والتضحية من أجل هذا البلد. مشكلتنا أن الوطنية أصبحت - ربما - عيباً يُعاب عليه الإنسان!

حب المواطن: واجب الحاكم الأول
النقطة الثانية هي حب المواطن. أيها الحاكم إن المواطن العراقي هو الذي أوصلك إلى منصبك. لذا يفترض بك أن تقدم كل ما تستطيع من أجل خدمته.

قلل من جشعك. عش كما يعيش المواطن العادي. حافظ على مصالح أبناء جلدتك، واهتم بهم، وخدمهم والحديث طويل ومؤلم.

• سالة إلى القيادة السياسية الجديدة

يفترض بهذه القيادة السياسية الجديدة، والإدارة الجديدة، والحكومة الجديدة - التي لا نعلم حتى يومنا الحاضر من سيكون فيها، فما زال الوضع رهن المفاوضات، لذا نرجوا منهم أن تأخذ المفاوضات بعين الاعتبار القيم والمبادئ التي قاتلنا من أجلها، وضحينا من أجلها، واستشهد من أجلها عظماء الأمة.

• تضحيات العظماء: الشهيد الصدر والشهيد

أيها الحاكم إن المواطن العراقي هو الذي أوصلك إلى منصبك. لذا يفترض بك أن تقدم كل ما تستطيع من أجل خدمته.

نحن أصحاب فكر محمدي علوي .
نحن شيعة علي . لا نبتغي الدنيا ،
وإنما فعلنا ما فعلنا من أجل أن
تكون كلمة الله هي العليا ، وكلمة
الذين كفروا هي السفلى

- عندما بعث له صدام رسولا يهدده: "كلما تقوم
بعملية فدائية في داخل العراق أو خطاب تحريضي،
سوف أقتل عشرة من أهلك".
قال السيد الشهيد، شهيد المحراب: "أنا أقول كما
قال جدي الحسين: هيهات منا الذلة".

نسيان الجميل التضحيات

هذا الشخص الذي ضحى - وللأسف الشديد -
انظروا إلى التقييم الشعبي لهؤلاء العظماء: يُستعظم
عليهم كل شيء، حتى أن يُذكروا بخير!
لولا تضحيات هؤلاء القادة الشهداء، ما كنا
اليوم نقف ونتحدث بحرية. هؤلاء قدموا الكثير.
شهداؤنا وعظماؤنا هم قادتنا، وقادتنا هم شهداؤنا.

• الخاتمة: الفكر المحمدي العلوي

نحن أصحاب فكر محمدي علوي. نحن شيعة
علي. لا نبتغي الدنيا، وإنما فعلنا ما فعلنا من أجل
أن تكون كلمة الله هي العليا، وكلمة الذين كفروا
هي السفلى.

هذا هو الطريق، وهذه هي الرسالة، وهذه هي
الأمانة التي يجب أن نحملها جميعاً: حكاماً
ومحكومين، قادة وشعباً، من أجل بناء العراق
المستقل العزيز الحر الكريم.



الشهيد ابو منتظر المحمداوي

عائلته، ثم أكثر من سبعة وخمسين شهيداً.
لكنه كان يصبر ويقول - كما قال في جامعة طهران

لولا تضحيات هؤلاء القادة
الشهداء، ما كنا اليوم نقف
ونتحدث بحرية. هؤلاء قدموا
الكثير. شهداؤنا وعظماؤنا هم
قادتنا، وقادتنا هم شهداؤنا.

مسائل فقهية وفلسفية حول صلاة الجمعة

آية الله السيد ياسين الموسوي ﴿دام ظله﴾

المسار الفقهي لصلاة الجمعة عند الشيعة الامامية الجدل الفقهي حول صلاة الجمعة ٣ فلسفة صلاة الجمعة ١

وأنها (معراج المؤمن)، وأنها (عمود الدين) وغيرها. ولكن من المقطوع به أيضاً أن فريضة الجمعة تختلف عن بقية الصلوات، وتتميز عنها بهيئتها، وكيفيتها، وأهدافها، ولذلك فقد حظيت بهذا الاهتمام الخاص الذي تتجلى من خلال ما نقرأه من الأحاديث الشريفة المقدمة التي تحدثت عن فريضة الجمعة، وضرورتها، وفوائدها.

١ - الفلسفة السياسية والاجتماعية

وقد تختلف عنها بما أريد لها من دور في حياة الإنسان السياسية والاقتصادية والفكرية، وغيرها من خلال ما افترضته الشريعة من شروط لا بد من توفرها بشخص الإمام للجمعة، وما شرطته في اهتمامات مواضيع الخطبة التي أوضحها عبر عنها النص الشريف الذي رواه الشيخ الفضل بن شاذان عن

﴿المستوى الثالث﴾ ينطلق بالتعامل مع مسألة وجوب صلاة الجمعة من أصولها وملاك حكمها كقضية حقيقية بلحاظ المصلحة التي جعلت الحكم بشكله المطلق، فقد أفتى فقهاء الإسلام على اختلاف مذاهبهم واتفقوا على وجوب صلاة الجمعة في الجملة حتى أقر الجميع بأنها من ضرورات الدين، وإن اختلفوا - تنزيلاً في الأحكام الفرعية - في الشروط المحددة لنوعية وجوبها، هل هو وجوب عيني، أم تخيري؟ وهل تجب بدون السلطان، أم مع وجوده؟ وسلطنته شرط في الوجوب كما هو مذهب الأحناف من السنة، وكثير من فقهاء الشيعة.

فمن المقطوع به إن فريضة الجمعة عبادة، وهي صلاة، وتدخل ضمن كليات الصلوات الأخرى في أركانها، وأجزائها، وشروطها، وهيئتها. كما أنها تشترك في معانيها، وفلسفتها، وأسرارها،



الفريضة قد أريد لها موقعاً خاصاً في حياة المجتمع الإسلامي، ويمكنه أن يحافظ على اتزانه، وطبيعته المتميزة مع دورها في خريطة قيادة الأمة، والدفاع عنها أمام التحديات الأجنبية، ودورها في بناء الإنسان المسلم الفرد، وباقي المفاهيم الكبرى التي تدخل في صميم العقيدة، والبرنامج الكامل للإسلام في حياة الإنسان بالإضافة إلى أهداف أخرى ذات مستويات مختلفة قد تكون قد أخذت ضمن مهمات هذه الفريضة المقدسة التي عليها أن تحققها، كهدف التجمع المناطقي الاسبوعي الموحد، وغيره.

السيد ياسين الموسوي، صلاة الجمعة فضائلها فلسفتها فقهاها، مؤسسة الحديث الشريف، النجف الأشرف، ١٤٣١هـ - ٢٠١٠م، ص ٦٢-٦٥.

١ - علل الشرائع الصدوق ص ٢٦٥ الباب ١٨٢ الحديث: وقريب منه في عيون اخبار الرضا (عليه السلام): الصدوق: ج ٢، ص ١١١

الإمام الرضا عليه السلام: إنما جعلت الخطبة يوم الجمعة لأن الجمعة مشهود عام، فأراد أن يكون للأمر سبب إلى موعظتهم، وترغبهم في الطاعة، وترهبهم من المعصية وتوقيفهم على ما أراد من مصلحة دينهم ودنياهم ..

ويخبرهم بما ورد عليهم من الأفاق (وفي نسخة: الآفات) من الأحوال التي لهم فيها المضرة، والمنفعة، ولا يكون الصابر في الصلاة منفصلاً، وليس بفاعل غيره ممن يؤمن الناس في غير يوم الجمعة.

وإنما جعلت خطبتين ليكون واحد للثناء على الله والتمجيد والتقديس لله عز وجل، والأخرى للحوائج والإعذار والإنذار، والدعاء، ولما يريد أن يعلمهم من أمره، ونهيه ما فيه الصلاح والفساد.

ودقق النظر في كل كلمة وردت في هذا النص الصحيح وروداً ومتناً، فإنها قد اشبعت بالمفاهيم الدقيقة التي أريد لهذه الصلاة أن تحويها، وتؤدي رسالتها السياسية والاجتماعية.

ومن خلال هذا النص المقدس، وغيره نجد هذه

خطبة السيدة فاطمة الزهراء ﴿عليها السلام﴾

... وأشهد أن أبي محمداً عبده ورسوله. اختاره قبل أن أرسله،
وسماه قبل أن اجتبه، واصطفاه قبل أن ابتعثه، إذ الخلائق
بالغيب مكنونة، وبستر الأهويل مصونة، وبنهاية العدم
مقرونة. علماً من الله تعالى بمآيل الأمور، وإحاطة بحوادث
الدهور، ومعرفة بموقع المقدور. ابتعثه الله إتماماً لأمره،
وعزيمة على إمضاء حكمه، وإنفاذاً لمقادير حتمه. فرأى الأمم
فرقاً في أديانه، عكفاً على نيرانه، عابدة لأوثانه، منكرة لله مع
عرفانها. فأنازل الله بأبي محمد ﴿صلى الله عليه واله﴾ ظلمها،
وكشف عن القلوب بهمها، وجلّى عن الأبصار غممها، وقام
في الناس بالهداية، فأنقذهم من الغواية، وبصرهم من العمية،
وهداهم إلى الدين القويم، ودعاهم إلى الطريق المستقيم.

شهداء الجوزة العالمية في النجف الاشرف في قسوى الدفاع الكفائي



SHWHAJ4313

شكرا للمساهمين في اصدار هذا العدد

للمساهمة تبرع على رقم الحساب

0788-0156304-001-2517-000